(228) قال: فما كان ﷲ فهو لرسوله، وما كان لرسول اﷲ فهو للأمام بعد رسول اﷲ (صلى اﷲ عليه وآله وسلم). وعن الباقر (عليه السلام): قال: وجدنا في كتاب علي أن الأرض ﷲ يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين) وأنا وأهل بيتي الذين أورثنا اﷲ الأرض، ونحن المتقون، والأرض كلها لنا، فمن أحيا أرضا من المسلمين فعمرها فليؤد خراجها إلى الأمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها. فإن تركها وأخربها بعد ما عمرها فأخذها رجل من المسلمين بعده فعمرها وأحياها فهو أحق به من الذي تركها، فليؤد خراجها إلى الأمام من أهل بيتي، وله ما أكل منها حتى يظهر القائم من أهل بيتي بالسيف، فيحوزها ويمنعها ويخرجهم عنها، كما حواها رسول اﷲ (صلى اﷲ عليه وآله وسلم) ومنعها، إلا ما كان في أيدي شيعتنا فإنه يقاطعهم ويترك الأرض في أيديهم. (129) قالوا: أي بنو إسرائيل. أوذينا من قبل أن تأتينا: بالرسالة. قيل: أي بقتل الأبناء. ومن بعد ما جئتنا: أي بإعادته. والقمي: قال: قال الذين آمنوا بموسى: قد أوذينا قبل مجيئك يا موسى بقتل أولادنا، ومن بعد ما جئتنا لما حبسهم فرعون لأيمانهم بموسى. قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض: صرح بما كنى عنه أولا لما رآى أنهم لم يتسلوا بذلك. فينظر: فيرى. كيف تعملون: من شكر، وكفران، وطاعة، وعصيان، ليجازيكم على حسب ما يوجد منكم. (130) ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين: بالجدوب لقلة الأمطار والمياه. والقمي: يعني السنين المجدبة. أقول: السنة غلبت على عام القحط لكثرة ما يذكر عنه ويؤرخ به ثم اشتق منها فقيل: أسنت القوم إذا قحطوا (1). ونقص من الثمرات: بكثرة العاهات. لعلهم يذكرون

_____

(1) القحط بالتحريك الجدب وقحط المطر يقحط من باب نفع إذا احتبس وحكى عن الفراء قحط المطر من باب تعب وقحط القوم أصابهم القحط وقحطوا على ما لم يسم فاعله.